سياسة الولايات المتحدة الأميركية اتجاه البرازيل كانون الثاني – آب ١٩٦١

الكلمات المفتاحية: سياسة الولايات المتحدة، البرازيل

أ.م.د. ماهر مبدر عبدالكريم العباسي
جامعة ديالى– كلية التربية للعلوم الانسانية
maher_mubder@yahoo.com

الملخص

تعد البرازيل من دول قارة أميركا الجنوبية المهمة لما تمتلكه من مساحة كبيرة جعلتها اكبر دول القارة والتي اعطت لها مميزات وعوامل جغرافية وتأريخية مكنتها من امتلاك ثروات ومقدرات بشرية واقتصادية، وبذلك اصبحت محط انظار الولايات المتحدة الأميركية، إذ حظيت بإيلاء الاهتمام لها من لدن الاخيرة.

تكمن اهمية الموضوع – مدار البحث – في تسليط الضوء على سياسة الإدارة الأميركية حيال توجهات حكومة البرازيل التي تسنمت زمام الحكم في البلاد خلال مرحلة حرجة اتسمت ببروز قوتين عالميتين متمثلتين بالولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفيتي ودخولهما في حرب اطلقها عليها بـ " الحرب الباردة " ، إذ كانت كل واحدة منها تخطو خطوة باتجاه التفوق في مختلف الصعد توازيها الأخرى بخطوتين نحو الاهداف نفسها لتشتد المنافسة بينهما في استقطاب دول العالم من خلال بث افكارهما فيها واتباع سياسة ترسمها لتلك الدول التي تحاول الارتماء في احضانهما. وبالنظر لموقع دولة البرازيل الجغرافي وقربها من الولايات المتحدة الأميركية ، أولت الاخيرة اهتمامها فيها وحاولت ابعادها عن خطر المد الشيوعي القادم إلى دول القارة بعد نجاح الثورة الكوبية في العام ١٩٥٩.

المقدمة، نطاق البحث وعرض المصادر:

أسهمت التطورات السياسية في العالم بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الباردة في رسم خريطة سياسية جديدة للعالم وسياسات اتسمت بالاحتواء والضم وفي بعض الاحيان فرض السيادة بالقوة مارسها كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية اتجاه دول العالم لا سيما دول العالم الثالث منها التي اصبحت عرضة للفكرين الاشتراكي والرأسمالي والانقسام بينهما. واتجهت نية موضوع البحث لكشف النقاب عن سياسة الإدارة الأميركية حيال حكومة البرازيل خلال العام ١٩٦١ والتي تزامنت مع وصول الرئيس جون فتزجيرالد كينيدي John Fitzgerald Kennedy[١] إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأميركية في

العشرين من كانون الثاني عام ١٩٦١، إذ اقترن هذا التأريخ ببدء الاطار الزمني لموضوع البحث، فيما عُدَ الخامس والعشرين من آب من العام نفسه التأريخ الذي اقترن بنهاية مدة البحث، إذ توافق مع تأريخ استقالة الرئيس البرازيلي جانيو كوادروس " Janio Quadros " [٢] من الحكم.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على هذه المقدمة ومبحثين وعدد من الاستنتاجات، إذ تناول المبحث الأول منه " موقف الإدارة الأميركية من حكومة البرازيل الجديدة برئاسة كوادروس "، فقد تصدى إلى طبيعة السياسة الخارجية الأميركية التي اتبعتها إدارة الرئيس كينيدي حيال البرازيل، فيما كرس المبحث الثاني الذي ورد تحت عنوان " السياسة الاقتصادية الأميركية ازاء البرازيل ومحاولات التصدي لانتشار الشيوعية فيها "، ليوضح حجم المساعدات الأميركية التي قدمت الى البرازيل خلال مدة حكم الرئيس كوادروس لدرء انتشار الافكار الشيوعية في بلاده ومن أجل أن يتخذ الأخير سياسة تتوافق مع توجهات السياسة الأميركية التي تطمح إليها اتجاه البرازيل.

اعتمد البحث المنهج الوصفي – التحليلي في عرض الحوادث والوقائع بهدف الوقوف على مراحل السياسة الأميركية اتجاه البرازيل والولوج فيها، لذلك اتجه البحث الى سبر اغوار السياسة التي سارت عليها الولايات المتحدة الأميركية اتجاه البرازيل خلال مدة البحث وذلك في ضوء الإجابة على السؤالات الآتية:

- هل نجحت الولايات المتحدة الأميركية في اتباع سياسة خارجية اتجاه البرازيل تصب في تحقيق مصالحها واهدافها.
- إلى أي مدى استجابت حكومة البرازيل برئاسة كوادروس في تكوين علاقة جديدة على وفق ما رسمته لها السياسة الأميركية.
- كيف أثرت السياسة الاقتصادية الأميركية في موقف الحكومة البرازيلية حيال التمدد الشيوعي.

اعتمد الباحث على عدد من المصادر في استقاء مادة بحثه كان في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية الأميركية المنشورة خلال مدة الدراسة. وختاماً أتمنى ان أكون قد وفقت في الايفاء بالمعلومات المهمة المتعلقة بموضوع البحث، وتحقيق الفائدة المرجوة من خلال طرح مشكلة بحثية في مجال تاريخ السياسة الخارجية والعلاقات الدولية بين بلدين يتمتعان بمكانة مهمة في

قارة اميركا الشمالية والجنوبية. وأضع هذا الجهد المتواضع بين اياد امينة لقراءته وتقويمه بما يعزز بناءهُ الفكري ويزيدهُ رصانة ويجعلهُ مقبولاً، ويأخذ مكانتهُ العلمية وقيمتهُ بين البحوث الاكاديمية الأخرى.

المبحث الأول: سياسة الإدارة الأميركية حيال حكومة البرازيل الجديدة.

دأبت الولايات المتحدة الأميركية على اتباع سياسة متوازنة اتجاه دول أميركا الجنوبية ومن بينها دولة البرازيل التي تعد من أهم دولها، وقد أوضحت وثائق الخارجية الأميركية طبيعة العلاقات بين البلدين عندما تسنمت حكومة جديدة في البرازيل زمام الحكم، إذ بينت الوثيقة المقدمة من لدن مجلس تنسيق العمليات الصادرة في واشنطن في الأول من شباط عام ١٩٦١، والتي نصت على إقامة علاقات وثيقة وودية مع الإدارة البرازيلية الجديدة في أقرب وقت ممكن التي تزعمها الرئيس البرازيلي الجديد كوادروس ومع اعضاء إدارته التي تولت حكم البلاد، ولذلك حرصت الإدارة الأميركية على تقوية علاقاتها مع الإدارة البرازيلية الجديدة، إذ اظهرت المعلومات الواردة لواشنطن تجنب الرئيس البرازيلي الجديد كوادروس الاتصال بالمسؤولين الأميركيين بعد تسنمه منصبه بصفته رئيساً للبلاد، فضلاً عن التقارير التي عبرت عن ميله نحو سياسة خارجية مستقلة الأمر الذي ادى إلى خشيت الإدارة الأميركية من تلك السياسة [٢].

وعلى وفق تلك المعلومات، اعتقد مكتب شؤون البلدان الأميركية في وزارة الخارجية أنه من المهم للغاية أن تأخذ الولايات المتحدة الأميركية زمام المبادرة لإقامة علاقات جيدة – بسرعة – مع الإدارة البرازيلية الجديدة من خلال تقديم المساعدات من لدن الولايات المتحدة الأميركية في مواجهة مشكلة ميزان المدفوعات في البرازيل من خلال بنك إكسيم Bank Exim للائتمان وبرنامج "**الغذاء من أجل السلام**"، ولمساعدة البرازيل على مواجهة مشكلة إقليمها الشمالي الشرقي المحبط من خلال برنامج التنمية الاجتماعية الجديد، وبذلك اعتقدت وزارة الخارجية الأميركية أن عرض المساعدة الأميركية سيكون أكثر فاعلية إذا تم الاعتراف به كإجراء ودي من لدن الإدارة الأميركية بعيداً عن أية ضغوط من لدن الرئيس كوادروس، وبناءاً على ذلك قام مساعد وزير الخارجية توماس سي مان " Thomas C. Mann " [٣] بدمج تلك المقترحات على شكل تعليمات إلى السفير الأميركي في البرازيل جون أم. كابوت " John M. Cabot" [٤] (١٩٥٩– ١٩٦١) لتقديم مثل تلك المساعدات إلى حكومة الرئيس

كوادروس، ومحاولته الحصول على الموافقات اللازمة من وزارات الخارجية والخزانة والزراعة فضلاً عن بنك إكسيم [٥].

اعتقد القادة البرازيليون أن بلادهم مقدر لها أن تصبح واحدة من القوى العالمية العظمى، إذ كانت البرازيل مستاءة في الماضي من معاملتها من لدن الولايات المتحدة الأميركية، بسبب عدَ الأخيرة لها جمهورية من جمهوريات الموز الأميركية اللاتينية، إذ سعت إلى إقامة علاقة خاصة مع الولايات المتحدة الأميركية، على أمل أن تستشيرها الأخيرة في الأمور التي تؤثر في نصف الكرة الأرضية الغربي، فضلاً عن ذلك فقد قادت البرازيل المطالب التي نصت على شروع الولايات المتحدة الأميركية في برنامج مساعدات واسع النطاق لدول أميركا اللاتينية على غرار ما ورد في خطة مارشال، إذ بلغ مقترح الولايات المتحدة الأميركية لبرنامج المساعدة الخاص بالتنمية الاجتماعية ٥٠٠ مليون دولار، والذي عدَ خطوة في الاتجاه الصحيح، وعلى الرغم من خيبة أمله من قلته طلب حاكم إحدى المقاطعات المنكوبة اقتصادياً في شمال شرق البرازيل مساعدة الولايات المتحدة الأميركية على أساس عاجل لمكافحة النفوذ الشيوعي المتزايد في تلك المنطقة المنكوبة بالفقر من خلال برنامج تنمية الأراضي الريفية [٦].

استندت سياسة الولايات المتحدة الأميركية في بناء علاقات جديدة مع الحكومة البرازيلية على ضوء المخاطبات الصادرة والواردة إليها من خارجيتها، إذ تلقت السفارة الأميركية في البرازيل برقية ذي العدد ٢٠٤ الصادرة في الثالث من شباط من العام ١٩٦١من وزارة الخارجية نصت على تقويم الأوضاع في البرازيل، إذ أكدت على الأهمية الحاسمة للدور البرازيلي في مشكلات نصف الكرة الأرضية الغربي إلى جانب الاعتبارات الثنائية للحاجة الملحة والشفافة في تأسيس تفاهم فاعل ومثمر مع الرئيس كوادروس، ولذلك الغرض ادركت الإدارة الأميركية حاجتها في الاتصالات الأولية مع الرئيس البرازيلي من لدن السفير الأميركي لغرض الحصول على اقتراحات بناءة في التعامل مع المشكلات الاقتصادية والمالية المهمة للبرازيل [٧].

يبدو ان الإدارة الأميركية كانت جادة في فتح باب الحوار مع الحكومة البرازيلية الجديدة برئاسة كوادروس، إذ شعرت بأهمية دولة البرازيل ومكانتها وثقلها السياسي في دول قارة أميركا الجنوبية، ولا سيما إنها اصبحت في مواجهة الاتحاد السوفيتي من خلال الحرب الباردة، إذ

ايقنت بمسؤوليتها اتجاه دول نصف الكرة الأرضية الغربي في مساعدتها للتصدي بوجه المد الشيوعي القادم من جزيرة كوبا الكاريبية.

ولذلك خشيت الإدارة الأميركية من تجنب كوادروس فتح باب الحوار معها، فضلاً عن عدم قدرتها على تقويم سياسات الرئيس كوادروس – المحتملة – بوضوح سواء داخل بلاده أو خارجها، ومن أجل ذلك دعت الحاجة الإدارة الأميركية الى تقديم اقتراحات من أجل التأثير في مواقف الرئيس البرازيلي كوادروس الخارجية، إذ ركزت على الاهتمام – بشكل خاص – على جوانب مهمة مثل الوضع المالي غير المستقر في البرازيل والتقارير غير المؤكدة التي أشارت إلى ميل الرئيس كوادروس نحو سياسة خارجية مستقلة، فضلاً عن موقف الزعيم الكوبي فيديل كاسترو " Fidel Castro " [٨] وما يرتبط به من مشكلات في بلدان نصف الكرة الأرضية الغربي وتأثيره فيها [٩].

لم تتمكن السفارة الأميركية من التأكد من نوع المساعدة المرغوب تقديمها لحكومة البرازيل وحجمها خلال عام ١٩٦١ على الرغم من التقارير التي جمعتها خلال الأسابيع والأشهر التي اعقبت تنصيب الرئيس كوادروس، ومع ذلك توقعت الحكومة البرازيلية حصولها على مساعدة كبيرة من أجل الحفاظ على الواردات الأساسية وإعادة جدولة الديون المستحقة للولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الاوروبية، وفي ذلك الوقت سيكون من المناسب ربط مثل تلك المساعدة بإجراء محدد من جانب الحكومة البرازيلية فيما يتعلق بمشكلاتها المالية الداخلية والخارجية [١٠].

وفي ظل التطورات التي شهدتها البرازيل بعد تنصيب حكومة جديدة فيها، اعتقدت الإدارة الأميركية أن خططها الفورية ستخدم الرئيس المنتخب كوادروس خلال الأشهر الأولى من مدة حكمه لكي يكون لديه الوقت لدراسة المشكلات واعتماد حلول بناءة، وشعرت أن تلك الخطوة ستكون أكثر فاعلية إذا تم التعرف إليها على أنها إجراء ودي غير متصل بأي ضغط من الرئيس كوادروس، وفي السياق نفسه أوضح السفير الأميركي في البرازيل قائلاً: " **طلبت الحصول على موعد مع الرئيس كوادروس في أقرب وقت وإعلان وجهة نظر الإدارة الأميركية** " [١١]: وقد هدفت وجهة نظر الإدارة الأميركية إلى ما يأتي:

١- تدرك الإدارة الأمريكية الصعوبات التي تواجهها الحكومة البرازيلية هذا العام من المدفوعات الخارجية والواردات الأساسية للبناء والاعمار، وبذلك سيكون ممثلو الوكالات الحكومية الأميركية جاهزين للتشاور مع حكومة البرازيل.

٢- في حال موافقة الرئيس كوادروس على أن المساعدة المالية الفورية التي ستقدمها الإدارة الأميركية ستساعده في كسب الوقت لإنشاء برنامج بناء، لذلك خاطبت الخارجية الأميركية سفيرها في البرازيل " **إذا كنت تعتقد أن عرضاً لمثل هذه المساعدة سيتم استقباله بحرارة، فيحق لك القول نيابة عن الرئيس كينيدي بأن الإدارة الأميركية على استعداد لتقديم مساعدة بقيمة ١٠٠ مليون دولار** " (١٢).

٣- أعلن الرئيس كينيدي في رسالة حالة الاتحاد في ٣٠ كانون الثاني من العام ١٩٦١ أنه سيتم إرسال مهمة الغذاء مقابل السلام إلى أميركا اللاتينية على الفور. وسيتم اعداد وتشكيل هذه البعثة لمناقشة وسائل ضمان الشحنات المنظمة وتنظيم اتفاقية اقتصادية مع المسؤولين البرازيليين، بما في ذلك إمكانيات المنح الجزئي للأموال، وكذلك القروض، إذا كانت الحكومة البرازيلية تفضل ذلك، فضلاً عن الاحتمالات الأخرى في زيادة إنتاج وتوزيع المواد الغذائية وترشيدها.

٤- تدرك الإدارة الأميركية مشكلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية – بوضوح – في المنطقة المنكوبة في شمال شرق البرازيل، ولذلك اقترحت الاستكشاف المبكر لمشروعات علاجية مشتركة في تلك المنطقة (١٣).

ردت السفارة الأميركية على خارجيتها ببرقية في الثالث من آذار من العام ١٩٦١، تضمنت وصف التطورات السياسية والاقتصادية في البرازيل، إذ اجريت محادثات بين الطرفين الأميركي والبرازيلي استغرقت قرابة ساعتين، تركز الحديث في بدايتها على الصعوبات المالية التي تواجهها الحكومة البرازيلية، إذ كرر السفير الأميركي مرة أخرى استعداد بلاده لمنح قرض بقيمة ١٠٠ مليون دولار للبرازيل، لكن الرئيس كوادروس شكك فيما إذا كان ينبغي للبرازيل قبول ذلك كونه لن يحل مشكلات بلاده المالية، وذكر الرئيس كوادروس عن نيته تنفيذ برنامج صارم من شأنه أن يقلل شعبيته ولكنه ضروريا لأن البلاد اصبحت على شفا الإفلاس، إذ ألمح – بشدة – إلى حاجته إلى دعم قوي من لدن الولايات المتحدة الأميركية لتمكينه من تنفيذ

البرنامج. وقال إنه سيرسل موريرا ساليس " Moreira Sales " [١٤] قريباً بصفته سفيراً خاصاً لتمهيد الطريق للمهمة التي يرأسها وزيرا المالية والخارجية [١٥].

وقدم السفير الأميركي في المذكرة نفسها إلى خارجيته تقريراً عن الموضوع الكوبي، إذ أشار إلى الخطر الجسيم المتمثل في حدوث انفجار مبكر في منطقة البحر الكاريبي بدءاً من جمهوريتي الدومينيكان وهاييتي، وأوضح إلى أن العمل الأميركي بات ضرورياً لمواجهة ذلك التهديد وحث البرازيل على الانضمام إلى الولايات المتحدة الأميركية في القيام بمثل ذلك الإجراء. وذكر السفير الأميركي موقف الرئيس كوادروس الذي تشبث به بعناد أنه لم يستطع القيام بأية مناورة جريئة في مجال السياسة الخارجية، على الرغم من كونه يعاني من أزمة مالية واجتماعية تواجه بلاده، وبين السفير موقف الرئيس كوادروس بإنه إذا قام بأي عمل من ذلك القبيل في ظل الظروف الحالية فسيؤدي إلى انفجار في بلاده، كونه لا يحظى بأغلبية في مجلس النواب البرازيلي [١٦].

تضمنت المذكرة التي أرسلها وزير الخارجية الأميركي راسك إلى الرئيس كينيدي في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٦١، الموافقة على استقبال السفير موريرا ساليس المبعوث الخاص للرئيس كوادروس الذي يرغب في تسليم رسالة من رئيسهُ إلى الرئيس كنيدي، وسيجُري محادثات مالية أولية مع الولايات المتحدة الأميركية والوكالات الدولية استعداداً لزيارة وزير المالية البرازيلي. وأردف الوزير راسك في رسالته للرئيس كنيدي قائلاً: " **يتخذ الرئيس كوادروس إجراءات بناءة للتعامل مع الأزمة المالية التي ورثها عن الإدارة البرازيلية السابقة، ففي الثالث عشر من آذار قام بتبسيط نظام الصرف الأجنبي الفوضوي في البرازيل وقوبل ذلك الإجراء بموافقة سريعة وكتدبير مؤقت من قبل صندوق النقد الدولي** ". وبين الوزير راسك للرئيس كنيدي بالقول: " **بدأ السفير موريرا ساليس مناقشات مع الصندوق بحثاً عن برنامج استقرار كامل، وتواصل معنا بشأن الدعم المالي لمثل ذلك البرنامج، إذ ترغب البرازيل في الحصول على مبلغ ١٤٠ مليون دولار المتبقية من حصتها في صندوق النقد الدولي ومساعدة ٤٠٠ مليون دولار لميزان المدفوعات من بنك التصدير والاستيراد، وتمديد مدفوعات ديونها المتوسطة والطويلة الأجل البالغة ٢ مليار دولار للمؤسسات الرسمية والخاصة هنا وفي أماكن أخرى** " [١٧].

واوضح الوزير راسك في الرسالة نفسها للرئيس كنيدي قائلاً: " **لقد أدركنا خطورة الصعوبات المالية التي تواجهها البرازيل، وقد أعلنا للرئيس كوادروس استعدادنا للمساعدة، وتشمل هذه المساعدة التي يمكن أن تحصل عليها البرازيل من دائنيها الأوروبيين، واستكمال ترتيبات السحب من صندوق النقد الدولي، وسياسات الميزانية والائتمان التي يتعين اتباعها داخل البرازيل، فضلاً عن التدابير التي سيتم استخدامها في تمويل فوائض البن البرازيلية الضخمة** " [١٨].

يتبين مما سبق ان سياسة الولايات المتحدة الأميركية قد نجحت – إلى حد ما – في فتح اطر التعاون المشترك بينها وبين الحكومة البرازيلية الجديدة وكسب المواقف السياسية للرئيس كوادروس لصالحها من خلال اتباع سياسة اقتصادية جديدة مع البرازيل تشمل البدء بتقديم مساعدات اقتصادية، وهذا ما ستفصح عنه معلومات المبحث الثاني.

المبحث الثاني: السياسة الاقتصادية الأميركية اتجاه البرازيل ومحاولات التصدي لانتشار الشيوعية فيها.

أثارت التحركات التي قام بها الرئيس كوادروس في تنفيذ سياسته الخارجية "**المستقلة**" التي ينوي من خلالها إبعاد البرازيل عن سياستها التقليدية، وفتح اطر التعاون مع الولايات المتحدة الأميركية ودعم نظام البلدان الأميركية، الأمر الذي سيمكن الطرفين من تقوية العمل التعاوني من أجل المصالح المشتركة بين البلدين [١٩].

افرزت تلك السياسة الخارجية للرئيس كوادروس تقارباً بين السياستين الخارجية الأميركية والبرازيلية ، فقد افصحت البرقية ذي العدد ٢٠٧ الصادرة في الثاني عشر من نيسان من العام ١٩٦١ والمرسلة من لدن السفارة الأميركية في البرازيل الى وزارة الخارجية عن الاجتماع الذي عقد بين الجانبين الأميركي والبرازيلي، إذ اجريت خلاله محادثات ودية ومثيرة للاهتمام مع الرئيس البرازيلي كوادروس، في الوقت الذي بذل البرازيليون قصارى جهدهم ليكونوا ودودين مع الجانب الأميركي، وذكرت البرقية نفسها بأن الوفد الأميركي تلقى قبل الاجتماع مذكرة شاملة من وزير المالية البرازيلي ماريانى بخصوص احتياجات البرازيل المالية [٢٠]، وبعد تقديم المذكرة البرازيلية للوفد الأميركي، اخبر الأخير الرئيس البرازيلي كوادروس بانهم لم يتمكنوا من مناقشة المشكلة معه بالتفصيل كونهم قد تلقوا المذكرة البرازيلية بعد

وصولهم إلى الاجتماع، لكن الوفد الأميركي طمأن الجانب البرازيلي بشأن تحرك الإدارة الأميركية نحو استقرار الاقتصاد المحلي في البرازيل، واخبر الوفد الأميركي في المذكرة نفسها وزارة الخارجية الأميركية ما نصهُ: " **لقد اتفقنا مع البرازيل على أنه سيكون من الضروري تمديد المديونية الخارجية الضخمة المفرطة، كما أدركنا أنه ستكون هناك حاجة إلى أموال جديدة كبيرة، وشعرنا بضرورة التركيز – بشكل أساس – على تمديد ديوننا الحالية لأن ذلك سيكون أسهل من الحصول على أموال جديدة بالمبالغ التي قد تكون مطلوبة من لدن الجانب البرازيلي**". كما أوضح الوفد الأميركي لنظيره البرازيلي بأنه من الأهم بالنسبة لنا أن يتم تمديد الديون البرازيلية لأوروبا على الاساس نفسه للديون المماثلة للولايات المتحدة الأميركية. وفي الوقت نفسه أعرب الوفد عن سعادته بعقد اجتماع في باريس في نهاية شهر نيسان من العام نفسه لمناقشة تمديد الديون البرازيلية المستحقة لأوروبا، واعلن الوفد عن رغبته في المساعدة من أجل الضغط على الأوروبيين لتحقيق أقصى قدر من التمديد، كما بينوا عن حرصهم – أيضاً – في تقديم ما في وسعهم لحث الألمان المتبنين لبرنامجهم المعلن – حديثاً – لمساعدة الدول النامية على تقديم مبلغ كبير للبرازيل. وفي السياق نفسه اوضح الوفد الأميركي للجانب البرازيلي عن أهمية الاتفاق مع صندوق النقد الدولي في ضرورة تأثيرهُ في الدول الأوروبية ، وعليه يجب التحرك بما أن هناك ١٤٠ مليون دولار متاحة في صندوق النقد الدولي التي من شأنها تلبية الحاجة الماسة لغرض سد احتياجات البرازيل [٢١].

عزم الوفد الأميركي بعد نهاية الاجتماع على العودة – فوراً – إلى واشنطن لدراسة المذكرة البرازيلية بشكل مستفيض من اجل اعداد خطة عمل تتضمن مقترحات لمناقشتها مع البرازيليين قبل الاجتماع المزمع انعقادهُ في باريس في الثامن والعشرين من نيسان من العام ١٩٦١، وذلك الإجراء سيكون ضرورياً لأن الأوروبيين سيرغبون بلا شك في معرفة ما ستفعله الولايات المتحدة الأميركية قبل اتخاذ إجراء بمفردهم [٢٢].

وفي الاجتماع نفسه، بدأ الرئيس كوادروس التحدث باللغة البرتغالية في بداية حديثه مع ترجمة السفير موريرا ساليس، ومن ثم تحول إلى التحدث باللغة الإنكليزية ببطء وحذر ولكن بكفاءة جيدة، قائلاً إنه وصل إلى السلطة وتعهد بالحفاظ على الديمقراطية وأسلوب الحياة الحرة في البرازيل، وقد ذكر في معرض حديثه إن المشكلة الاقتصادية للبرازيل لا يمكن فهمها إلا من خلال المشكلات السياسية والاجتماعية، ولذلك يجب حل المشكلات الاقتصادية في

البرازيل ووضع حد للتضخم المدمر للسنوات الماضية، فقد شعر أن حكومته ستكون آخر حكومة حرة وديمقراطية في البرازيل. وذكرت المذكرة بأن الرئيس كوادروس كان عازماً على اتخاذ أي إجراء ضروري لتحقيق الاستقرار في بلاده، الأمر الذي جعله يضطر الى اتخاذ إجراءات لا تحظى بشعبية، وعلى الرغم من ذلك فقد صمم هو ووزرائه كافة على الاستمرار لأنهم شعروا أن مهمتهم هي إنقاذ الديمقراطية في البرازيل وحاولوا تجاوز الأعباء التي تركتها لهم الإدارة السابقة، وعلى الرغم من انتخاب الرئيس كوادروس بأكثر عدد من الاصوات، لكنه واجه مشكلة عدم اجراء انتخابات للبرلمان البرازيلي، لذلك اضطر التعامل مع البرلمان القديم الذي لم يكن لديه أغلبية فيه. ولذلك شعر الرئيس واعضاء حكومته بعدم وجود أمل كبير في النجاح ما لم يتم إعادة ترتيب ديون البرازيل الخارجية، إذ كانت تلك المشكلة من اهم المشكلات التي واجهت إدارته، وفي الوقت نفسه كان يأمل في الحصول على فهم كامل من لدن الولايات المتحدة الأميركية [٢٣].

واشارت المذكرة نفسها إلى ان الرئيس كوادروس قد أوضح أن من حقه أن يطلب من الولايات المتحدة الأميركية أن تثق به، وبين بأنه قد نشأ في التقاليد الحرة والديمقراطية وهو يؤمن تماماً بالمُثل نفسها التي جعلت من الولايات المتحدة الأميركية أمة عظيمة، وهدف إلى تطبيق تلك المثل العليا في البرازيل. كما افصحت البرقية نفسها عن سجل الرئيس كوادروس الذي شغل منصب رئيس بلدية ساوباولو ثم اصبح حاكماً عليها والذي عدته دليلاً على سلامته المالية، وفي الوقت نفسه كان عازماً على وضع حد للتضخم وتمويل العجز المالي في بلاده، ويمكنهُ اتخاذ موقف أقوى بشأن الشؤون السياسية الخارجية في نصف الكرة الأرضية الغربي، وفي السياق نفسه اوضحت مذكرة السفارة الأميركية في البرازيل بأنه لا ينبغي لنا أن نخشى موقفاً قوياً من جانب الرئيس كوادروس لعدم وجود صعوبات سياسية بين بلدينا لأن مُثلنا وأهدافنا تسير بخط متوازٍ تماماً [٢٤].

وفي ختام الاجتماع الذي عقد بين الجانبين الأميركي والبرازيلي، اعرب الرئيس كوادروس عن ارتياحه للنتائج والتوصيات التي خرج بها الاجتماع، إذ ذكر قائلاً " **بأن الإدارة الأميركية في واشنطن بدت وكأنها تفهم – تماماً – مشكلات أميركا اللاتينية التي تضمنت بعض الصعوبات، مثل كوبا والإكوادور** "، وأردف بالقول: " **إن المشكلة المهيمنة في نصف الكرة الأرضية الغربي هي مسألة ما سيحدث في البرازيل خلال السنوات الثلاث أو الأربع**

المقبلة، إذ يوجد ٧٠ مليون شخص في البرازيل، وإذا تم تصحيح الوضع فيها، فستصبح قوة قوية ويعم الاستقرار في جميع أنحاء نصف الكرة الأرضية الغربي " [٢٥]. وبذلك سعى الرئيس كوادروس إلى العمل على استقرار الوضع في البرازيل، وشعر بأنه يعمل من أجل مستقبل الديمقراطية في جميع دول نصف الكرة الأرضية الغربي [٢٦].

انتهت المذكرة نفسها إلى تقويم شخصية الرئيس البرازيلي كوادروس، إذ ذكرت بأنها شخصية قوية ومجتهدة، ومن الواضح أنه على دراية كاملة بكل التفاصيل التي تخص سياساته الداخلية، وهو مخلصاً في مهنته فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، لكنه في الحقيقة أنه ينظر إلى السياسة الخارجية في المقام الأول كأداة لمساعدته في حل مشكلاته الداخلية ويمكن أن تؤدي إلى نتائج غير متوقعة وفي بعض الأحيان غير سارة، ولكن في الوقت نفسه لديه رغبة في التعاون مع الولايات المتحدة الأميركية – إلى أقصى حد يراه ممكنا– سياسياً [٢٧].

وبناءاً على ذلك، اهتم الرئيس كوادروس بسياسة بلاده الخارجية من المخاطر المحدقة بها، ولا سيما مواجهة المد الشيوعي القادم من كوبا بعد نجاح ثورتها بقيادة كاسترو عام ١٩٥٩، فقد اوضحت المذكرة المرسلة من السفارة الأميركية في البرازيل إلى وزارة الخارجية الأميركية في الرابع عشر من آيار من العام ١٩٦١، موقف الرئيس كوادروس من مسألتي الحياد وكوبا، فبصفته مرشحاً رئاسياً، زار كوادروس كوبا في نيسان عام ١٩٦٠ وأبدى إشادة بها في بادئ الامر ولم ير أي تسلل شيوعي فيها، ولكنه أشار – لاحقاً – إلى استيائه من انحرافها عن مصدر إلهامها الأولي إلى درجة تعريض أمن نصف الكرة الغربي للخطر، إذ أعلن في تشرين الأول من العام نفسه وفي حال انتخابه بأن البرازيل ستنتهج سياسة "**الاستقلال المطلق**" وتجدد العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ومع دول الكتلة الشيوعية، وأشاد مرة أخرى بكوبا في كانون الثاني عام ١٩٦١، وقد كرس كوادروس خطاب تنصيبه في الحادي والثلاثين من كانون الثاني من العام نفسه – بشكل رئيس – لبيان الصعوبات الاقتصادية والمالية وتأكيد السياسات السليمة لمواجهتها، وفي الثالث من شباط من العام نفسه اتخذ خطوات لإقامة علاقات دبلوماسية مع دول الكتلة الشيوعية، إذ تبادل البرقيات الودية مع رئيسي يوغوسلافيا وكوبا وكذلك مع الرئيس السوفيتي نيكيتا خروتشوف " Nikita Khrushchev " [٢٨] (١٩٥٥– ١٩٦٤) في الخامس عشر من شباط من العام نفسه [٢٩]،

كما ذكر بأن البرازيل ستصوت لصالح إدراج مسألة قبول الصين الشيوعية في جدول أعمال الأمم المتحدة في شباط ١٩٦١ (٣٠).

وفي رسالته إلى الكونغرس في آذار ١٩٦١، أعلن الرئيس كوادروس أن البرازيل ستعمل على ما يأتي:

١- ستتخذ سياسة خارجية "**أكثر استقلالية**".
٢-ستظل ديمقراطية ولديها واجب "**المساهمة في الحد من التوترات الدولية**"
٣-أن أفضل طريقة للقيام بذلك هي إقامة اتصالات مفيدة بين "**البلدان ذات الأيديولوجية المتباينة**" .
٤-لا يمكن تجاهل حيوية وديناميكية الدول الاشتراكية.
٥- ستظل البرازيل موالية لنظام بلدان أميركا الجنوبية والوسطى(٣١).

وفي العاشر من آيار من العام ١٩٦١، أصدر الرئيس كوادروس بياناً صحفياً بشأن سياسة بلاده الخارجية والذي أكد فيه على موقفه اتجاه الأوضاع في كوبا من خلال عدة نقاط هي:

١- أن البرازيل ستدعم حق تقرير المصير للشعب الكوبي.
٢-معارضة أي تدخل أجنبي مباشر أو غير مباشر لفرض أي شكل من أشكال الحكم على كوبا وتعد التدخلات العسكرية والاقتصادية والأيديولوجية فيها غير لائقة.
٣-عدم الاعتراف بأية دولة أميركية بنظام سياسي ناتج عن تدخل واضح من لدن قوة أجنبية.

ووفقاً لتلك السياسة الخارجية التي اتبعها الرئيس كوادروس، فقد أيد حكومة الارجنتين في بيان أشاد فيها في شهر آيار، في جملة أمور من بينها برنامج " **التحالف من أجل التقدم** "، وهو برنامج أعلن عنه الرئيس الأميركي كندي في خطاب ألقاه في الثالث عشر من آذار من العام ١٩٦١والذي قام على أساس تقديم الولايات المتحدة الأمريكية كميات كبيرة من المساعدات إلى دول أميركا اللاتينية، متوخية منها أجراء إصلاحات اجتماعية واقتصادية وسياسية في تلك الدول، وبما يبعدها عن التغييرات الثورية (٣٢)، وفي الوقت نفسه حث الرئيس البرازيلي كوادروس على صد التدخل المباشر أو غير المباشر من خارج القارة، ومن ناحية أخرى أرسل الرئيس كوادروس بعثة تجارية برازيلية إلى موسكو، فضلاً عن اعلان

موافقته على استقبال البعثة الثقافية السوفيتية في ريوجانيرو " Rioganero " ودعوة الرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو " Joseph Tito" (١٩٥٣-١٩٨٠) [٣٣] إليها [٣٤].

أعرب السفير الأميركي كابوت في برقية ارسلت من السفارة الأميركية بتاريخ الثاني عشر من آيار ١٩٦١، عن قلقه بشأن الميل لمساعدة الرئيس كوادروس على الرغم من مواقفه التي تظهر باستمرار وقوفه على الحياد، وذكر السفير كابوت في البرقية نفسها بأنه قد يكون من الممكن ممارسة الضغط على الرئيس كوادروس لتغيير موقفه من الحياد لصالح موقف أكثر تأييدا للغرب، لكن ذلك الموقف يتوقف على مدى التزام الولايات المتحدة الأميركية على تقديم المساعدات المالية للبرازيل وفي حال إلغاؤها أو تأخيرها في هذه المرحلة فقد يؤدي ذلك إلى أن يصبح الرئيس كوادروس أكثر حيادية من ذلك، لذلك يتوجب على الإدارة الأميركية أن تدرس بعناية كيفية تعزيز موقفها التفاوضي مع البرازيل من اجل تقديم المساعدة المالية لها وتغيير موقف رئيسها اتجاه دول الغرب ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية [٣٥].

وجاءت المذكرة رقم ٢٠٩ الصادرة في واشنطن من لدن وزارة الخارجية الأميركية في السادس عشر من آيار من العام ١٩٦١، التي تضمنت لقاء الرئيس كينيدي مع وزير المالية البرازيلي كليمنتي ماريانى " Clemente Mariani " [٣٦] ، برفقة السيد كارلوس ألفريدو برنارديس " Carlos Alfredo Bernardes " القائم بأعمال السفارة والسفير موريرا ساليس، إذ عبر رئيس الوفد البرازيلي خلال اللقاء بالرئيس كنيدي عن تقديره الشخصي العميق للتعامل مع الإدارة الأميركية بشأن القرض البرازيلي [٣٧] .

وفي سياق الحديث، أكد الرئيس كينيدي بأن الإدارة الأميركية تجنبت تماماً في المفاوضات ذكر العوامل السياسية، وأردف قائلاً: " **إن هدف الولايات المتحدة الأميركية من تقديم المساعدة المالية للبرازيل هو مساعدتها على تحقيق التقدم الاقتصادي والاستقرار المالي** "، كما أكد الرئيس بأن ذلك الهدف مهماً بشكل مضاعف لأن البرازيل فضلاً عن كونها صديقة للولايات المتحدة الأميركية، فهي أكبر دولة في أميركا اللاتينية. وذكرت البرقية نفسها انه بعد اتخاذ القرار بشأن القرض، طلب الرئيس كنيدي من الوزير ماريانى أن ينظر في بعض الصعوبات السياسية التي واجهتها البرازيل، إذ قال الرئيس كنيدي بإنه أدرك أن الرئيس كوادروس لديه مشكلات سياسية في البرازيل لكنه أراد أن يعلم وزير المالية أنه لديه أيضا مشكلات في الولايات المتحدة الاميركية فيما يتعلق بالبرازيل، إذ عرض على الوزير بعض

المقتطفات الصحفية بذلك الشأن، لا سيما مقالًا من فيلادلفيا إنكوايرر " Philadelphia Inquirer " يقارن القرض الأميركي للبرازيل بتأكيد وقوف البرازيل مؤخراً على الحياد اتجاه كوبا، وافتتاحية الواشنطن بوست في ١٦ آيار بعنوان "Raspberry from Brazil". وقال الرئيس إن الولايات المتحدة الأميركية مهتمة بنظام كاسترو كونه سلاح تستخدمه الشيوعية الدولية في جهودها للسيطرة على دول أخرى في أميركا اللاتينية من خلال التخريب الداخلي. وأشار الرئيس كنيدي إلى أن التهديد الأساس ليس للولايات المتحدة الأميركية ولكن لدول أميركا اللاتينية كافة [٣٨]. واشارت البرقية نفسها الى إعلان الرئيس كنيدي عن إن وجهة نظر الولايات المتحدة الأميركية هي أن كاسترو ليس عميلاً حراً أو ثورياً تقليدياً في أميركا اللاتينية ولكنه وكيلاً للشيوعية الدولية، وفي الوقت نفسه أوضح الرئيس كنيدي قائلاً: " **إننا أدركنا اعتراضات الرئيس كوادروس على فكرة التدخل العسكري في كوبا وأننا نتفهم تلك الاعتراضات. ومع ذلك، نعتقد – بقوة – أن هذا النصف من الكرة الأرضية يجب أن يعزل كوبا ويحبط استخدامها من لدن الشيوعية الدولية ضد دول أميركا اللاتينية الأخرى** ". واردف قائلاً: " **إنه من الواضح أن دول النظام الأميركي لا تستطيع تحقيق هذا الهدف ما لم تتفق على التحليل الأساس للوضع في كوبا، وأن مثل هذا الاتفاق يتأثر بشكل خطير عندما يؤكد زعيم أكبر دولة في أميركا اللاتينية وجهة نظر شديدة الاختلاف** " [٣٩].

وقد بين وزير المالية البرازيلي وجهة نظره للرئيس كنيدي بشأن حيادية البرازيل بالقول: " **اعتقد أن نظرة الصحف الأميركية إلى "حيادية" البرازيل مبالغ فيها، وأشار إلى أن الرئيس كوادروس قد اعترف علناً وعارض تهديد " التدخل الأيديولوجي " في كوبا** " ، وفي ذلك اشارة إلى اتفاق معين مع وجهة نظر الإدارة الأميركية، وأن الحكومة البرازيلية كانت تدرك جيداً أن وصف كاسترو لكوبا في الأول من آيار بأنها " **اشتراكية** " تعني في الواقع وبلغة شيوعية أمة في مرحلة تقترب من الشيوعية، كما أوضح الوزير بإن الرئيس كوادروس عليه أن يتعامل مع قوة شيوعية ويسارية كبيرة داخل البرازيل، لذلك أعلن الوزير بأن المساعدة الأميركية في الوقت المناسب ستمنح الرئيس كوادروس القوة المالية المطلوبة وستحسن قدرته على اتخاذ موقف سياسي أكثر حزماً اتجاه الشيوعيين، كما أكد الوزير على أن الرئيس كوادروس كان يتحرك بسرعة متزايدة بعيداً عن موقعه قبل الانتخابات لصالح كاسترو. وخلال اللقاء مزق الرئيس كنيدي نصف صحيفة بقصاص فيلادلفيا إنكويرر وأعطاها لوزير المالية، وبالمقابل

شكر وزير المالية الرئيس على التعبير الصريح عن وجهات النظر التي قال إنها الأكثر توافقاً بين الأصدقاء، وقال إنه سينقل المحادثة بالكامل إلى الرئيس كوادروس الذي سيكون مهتماً بها بشدة (٤٠).

وفي ختام الاجتماع أصدر وزيري الخزانة الأميركي ديلون والمالية البرازيلي ماريانى في واشنطن في السابع عشر من آيار ١٩٦١ إعلاناً مشتركاً بمنح ائتمانات جديدة بقيمة إجمالية قدرها ٣٣٨.٥ مليون دولار وتمديد قائمة ديون البرازيل من لدن الولايات المتحدة الأميركية وصندوق النقد الدولي(٤١).

وفي البرقية الصادرة من السفارة الأميركية في البرازيل ذي العدد ٢١٠ والمرسلة إلى وزارة الخارجية الأميركية في الحادي والثلاثين من العام ١٩٦١، والمتضمنة تقرير عن التطورات السياسية في البرازيل، إذ بينت البرقية انه على الرغم من تصريح وزير المالية البرازيلي ماريانى للرئيس كينيدي بأن الرئيس كوادروس " **كان يتحرك بسرعة متزايدة** " بعيداً عن الموقف المؤيد لكاسترو، فإننا لا نتوقع حدوث تحول سريع في سياسة كوادروس اتجاه كوبا في ظل الظروف الحالية، وفي الوقت نفسه لا نستبعد بأي حال من الأحوال إمكانية حدوث تحول نهائي في سياسته حيال كوبا لصالحنا، فإننا نعتقد أنه هناك عوامل مهمة تقف وراء سياسة الرئيس كوادروس ازاء كوبا والتي ستؤدي إلى استمرارها، على الأقل على المدى القصير. ولعل من بينها:

١-تعارض سياسة كوبا - بشكل واضح - مع سياسة الرئيس كوادروس الذي يطمح الى تجسيد "الاستقلال" الجديد للبرازيل في مجال سياسته الخارجية.

٢-بلا شك توجد سلوكيات بغيضة في شخصية كاسترو، لكن كوادروس ينجذب غريزياً إلى الطبيعة الثورية لنظام كاسترو وتحديه المتهور لـ "عملاق الشمال".

٣-لا يمكن اعتبار - حتى الآن - سياسة كاسترو تهديداً حقيقياً لكوبا على البرازيل أو نصف الكرة الأرضية الغربي.

٤-الضغوط التي أحدثتها المعارضة الداخلية لسياسة الرئيس كوادروس اتجاه كوبا ليست قوية بما يكفي لإجباره على تغيير تلك السياسة، إذ أدى الإعلان الأخير عن المساعدات الأميركية الضخمة للبرازيل دون شروط سياسية إلى تقويض جهود المعارضة - مؤقتاً على الأقل- لتشويه سمعة سياسة كوادروس الخارجية "**المستقلة**".

٥-طموح الرئيس كوادروس للعمل كوسيط في التسوية السلمية للمشكلة الكوبية، والتي ما يزال يعتبرها ثنائية بين الولايات المتحدة الأميركية وكوبا، ومن ثم يشعر أنه يجب على البرازيل الحفاظ على علاقة حسنة مع كل من كوبا والولايات المتحدة الأميركية ويطمح ان يكون متوازناً في سياسته مع الطرفين(٤٢).

وخلصت البرقية الى تقويم الأوضاع في البرازيل، إذ أكدت على ان تلك التغييرات في السياسة الحالية قد تنجم عن تطورات لصالح الولايات المتحدة الأميركية بما يأتي:

١-توحيد الرأي المناهض لكاسترو داخل البرازيل .

٢- استنتاج الرئيس كوادروس بأن كوبا واقعة تحت سيطرة الشيوعية الدولية وأن استمرار الوضع الحالي من شأنه أن يشكل تهديداً حقيقياً لأمن البرازيل والنصف الغربي من الكرة الأرضية - بعبارة أخرى ، إذا استنتج أن تهديد التخريب الشيوعي في كوبا اكبر من موقفه "المستقل".

والخلاصة نتوقع استمرار الرئيس كوادروس في اتخاذ موقف مستقل بشأن كوبا، والتلاعب بالرأي اليساري والقومي المتطرف في تصريحاته العامة أثناء تقديم تنازلات عرضية للولايات المتحدة الأميركية (٤٣).

وفي المذكرة ذي العدد ٢١١ الصادرة من وزارة الخارجية في واشنطن بتاريخ ١٤ تموز ١٩٦١ سلم مبعوث الرئيس كوادروس رسالة الى الرئيس كنيدي قرأها الرئيس على الفور،

وأصدر تعليماته لإدارته طالباً إعداد رد قبل مغادرة المبعوث البرازيلي في الخامس عشر من تموز من العام نفسه، إذ أخبر المبعوث إدارة الرئيس كنيدي أنه إذا لم تكن الرسالة جاهزة في ذلك التاريخ، فسيتم إرسالها إلى الرئيس كوادروس من خلال السفارة الأميركية في بلاده، وخلال اللقاء وافق الرئيس كنيدي على نسخة من الخطة الرئيسة للشمال الشرقي للبرازيل، إذ اخبر المبعوث البرازيلي بإن لديه بعض المعلومات عنها، وطلب الرئيس من المبعوث البرازيلي تقييم موقف مجلس النواب البرازيلي بشأن موافقته على الخطة وتخصيص الأموال لها، وتقديره لتأثير تنفيذ الخطة، ورد المبعوث على الرئيس بأن مجلس النواب وافق بالفعل على الخطة، وقال إن التأثير يجب أن يكون هائلاً لأنه يهدف إلى تغيير المنطقة خلال مدة ما بين ٣ إلى ٥ أعوام، واردف قائلاً: " **إن مستقبل البرازيل بأكمله يعتمد على النجاح في هذا المجال** ". وفي سياق الحديث طرح الرئيس كنيدي عدة أسئلة فيما يتعلق بالسكان ونسبة الأراضي الصالحة للزراعة وبشأن مسألة نسبة الأشخاص الذين يمتلكون الأرض، أجابه المبعوث أن الملكية كانت مركزة – بشكل كبير– في أيدي عدد قليل من الاشخاص ولهذا السبب كان يأمل في زيادة الكفاءة في إنتاج قصب السكر، وأوضح في اقتراحه لتجارة الري عن الأرض التي سيتم تسليمها بعد ذلك إلى المزارعين على شكل اراضي صغيرة لإنتاج المواد الغذائية النادرة، وأعتقد أن مالك الأرض سيكون على استعداد لاستثمار الأرض بهذه الطريقة لأن عمليات قصب السكر أصبحت – الآن – غير اقتصادية وغير قادرة على المنافسة مع السكر المزروع في الجنوب، كما قدم المبعوث البرازيلي للرئيس كنيدي بعض الشروحات للمبالغ التي يسعى للحصول عليها من مصادر خارجية (٤٤).

علق الرئيس كينيدي بالقول " **إنه أصبح مدركاً لمشكلات الشمال الشرقي التي أصبحت الآن موضع اهتمام وتفهم كبيرين في الولايات المتحدة الأميركية** "، وقال إنه يتعين علينا التحرك نحو ايجاد حلول مفيدة، موضحاً إن المساعدة الأميركية ستكون مشروطة، في إشارة منه إلى المعركة التي يشهدها الكونغرس الأميركي بشأن مشروع قانون تقديم المساعدة للبرازيل (٤٥).

ثم قدم المبعوث البرازيلي بعض التفسيرات للمشكلات الحادة في الشمال الشرقي وآماله في الهجرة لما يصل إلى مليون شخص، وقال إن الصعوبة الرئيسة تكمن في خلق الأمل لدى الأشخاص الذين ليس لديهم أي أمل – الآن – ، موضحاً إن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا من

خلال عمل فوري من شأنه أن يجعل الناس في المنطقة على دراية بحقيقة أن المساعدة تلوح في الأفق، ورداً على تلك التفسيرات أجاب الرئيس كنيدي بأن الهجرة سمة أساسية للخطة، موجهاً سؤالاً للمبعوث بشأن عما إذا كانت اتحادات الفلاحين قد أعطت الأرض للشعب، رد المبعوث على سؤال الرئيس قائلاً: " **بأنهم يوعدون بالأرض وأن ذلك الوعد وحده يبدو فاعلاً للغاية لأن الأرض هي أكثر ما يرغب فيه الناس** "، واردف المبعوث البرازيلي قائلاً: " **إن الحكومة ستوفر الأرض في البداية، ولكن في مراحل لاحقة من خلال تبادل الأراضي من مزارع قصب السكر لدفع ثمن الري، ومن خلال مشروع قانون إصلاح الأراضي الذي يجري إعداده الآن** ". وبذلك أعرب الرئيس كنيدي عن قلقه على سكان المنطقة الذين يعانون من نقص في الغذاء وارتفاع معدل وفيات الرضع وأعراض أخرى للاكتئاب الحاد، رد المبعوث عليه بالقول: " **بأن الوعي بهذا الوضع هو الذي يجعل الرئيس كوادروس يقبل تحسين الشمال الشرقي باعتبارها المهمة الأولى لإدارته** " (٤٦).

يتضح مما سبق بأن الولايات المتحدة الأميركية قد عملت على تشخيص المشكلات التي تعاني منها البرازيل ولا سيما الاقتصادية منها ووضعت لها الحلول والمعالجات من خلال تقديمها المساعدات المالية لحل مشكلاتها الداخلية التي تنعكس على مواقفها الدولية مع الدول المؤثرة فيها، وفي الوقت نفسه سيكون لتلك المساعدات الأميركية عوامل كسب وجذب وتغيير لسياسة الرئيس كوادروس الخارجية لصالح الولايات المتحدة الأميركية.

اوضح التقرير المقدم من لدن وكالة المخابرات المركزية " central Intelligence Agency " إلى وزارة الخارجية الأميركية، إن الرئيس كوادروس ملتزم باحترام التزامات البرازيل اتجاه الأمريكيين، ويبدو أنه مصراً على أن يكون له دوراً رئيساً في أي عمل مجتمعي، على الرغم من أن طموحاته بصفته رجل دولة تمتد إلى ما وراء القارة، ويكاد يكون من المؤكد أنه سيستمر في معارضة منظمة الدول الأميركية وتدخل الولايات المتحدة الأميركية في كوبا، ومن غير المرجح أن ينقلب على كاسترو طالما أن القضية توفر له نفوذاً كبيراً مع الولايات المتحدة الأميركية، كما يأمل في تطوير علاقات أوثق مع الدول النامية، ولا سيما الأفارقة، ومن ثم فأنه من المرجح أن تظهر البرازيل روحاً معاديةً للاستعمار في المستقبل (٤٧).

يبدو من خلال التقرير الذي اعدته وكالة المخابرات المركزية ان الرئيس البرازيلي كوادروس أراد أن يحقق نوعاً من التوازن في سياسته الخارجية اتجاه الدول الكبيرة متمثلة

بالولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفيتي والدول النامية لا سيما الأفريقية منها وينبذ التدخلات الخارجية للدول القوية حيال الدول الناشئة مثل كوبا ويتحفظ على بعض مواقف منظمة الدول الأميركية، ويقف على مسافة واحدة ازاء الدول كافة.

ومع تطور الاحداث في البرازيل، اعلن الرئيس كوادروس عن استقالته بصورة مفاجئة في الخامس والعشرين من آب ١٩٦١، معلناً أن حكومته " **تغلبت عليها قوى الرجعية** "، وبحسب الدستور فقد أدى رئيس مجلس النواب رانييري مازيلي "Ranieri Mazelli " اليمين بصفته رئيساً مؤقتاً للبلاد، إذ كان نائب الرئيس جواو جولارت " Joao Goulart " في طريقه إلى البرازيل عائداً من بعثة اقتصادية إلى جمهورية الصين الشعبية عندما استقال الرئيس كوادروس، لم يحظى جولارت بشعبية في كل من الجيش والقيادة السياسية المحافظة، ولم يكن من المؤكد ما إذا كان سيسمح له بتسنم الرئاسة وفقاً للدستور البرازيلي، وعلى اثر ذلك أعلن مازيلي في الثامن والعشرين من آب من العام نفسه إن الجيش لن يقبل برئاسة جولارت " **لأسباب تتعلق بالأمن القومي** " [٤٨].

أما موقف الإدارة الأميركية من تلك التطورات في البرازيل فقد اعرب عنه تصرح الرئيس كينيدي بشأن الأزمة البرازيلية في المؤتمر الصحفي الذي عقد في الثلاثين من آب من العام ١٩٦١بالقول: " **أعتقد أنها مسألة ينبغي تركها للشعب البرازيلي، إنها بلادهم ودستورهم وقراراتهم وحكومتهم** ". وبعد الاجتماعات المكثفة تم التوصل إلى حل وسط للأزمة في الثاني من أيلول من العام نفسه، عندما أقر مجلس النواب البرازيلي تعديلاً دستورياً يحد من سلطة الرئاسة ويؤسس شكلاً برلمانياً للحكومة برئيس وزراء قوي، وعلى وفق التعديل أدى جولارت اليمين بصفته رئيساً للبرازيل في السابع من أيلول من العام ١٩٦١، وعين المحافظ المالي تانكريدو نيفيس " Tancredo Neves " رئيساً للوزراء في اليوم نفسه [٤٩]، لتبدأ مرحلة جديدة من سياسة الولايات المتحدة الأميركية اتجاه البرازيل في ظل حكومتها الجديدة.

الاستنتاجات:

خلص موضوع البحث الى عدة استنتاجات من اهمها:

١-احتلت البرازيل مكانة مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية لما امتلكته من موقع جيوسياسي مهم في قارة أميركا الجنوبية، فضلاً عن امتلاكها موارد اقتصادية

ومساحات كبيرة من الأراضي وثروات مهمة وطاقات بشرية جعلت منها محط انظار تدخل الولايات المتحدة الأميركية بشؤونها الداخلية والخارجية.

٢-اتبعت الولايات المتحدة الأميركية سياسة اتسمت بكسب حكومة البرازيل الجديدة التي شكلت برئاسة كوادروس لصالحها من خلال قيامها بسلسلة من الاجراءات السياسية والاقتصادية.

٣-ارادت الولايات المتحدة الأميركية من خلال سياستها حيال البرازيل ابعاد الخطر الشيوعي عنها الذي اخذ بالتمدد في دول أميركا الوسطى والجنوبية بعد نجاح الثورة الكوبية في عام ١٩٥٩ بقيادة كاسترو.

٤-حاولت الولايات المتحدة الأميركية تقييد سياسة الرئيس البرازيلي كوادروس وتحيدها بحسب ما رسمته له من خلال ربط سياسة البرازيل الخارجية بالولايات المتحدة الأميركية وعدم انفتاحه على المعسكر الاشتراكي المتمثل بالاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية وكوبا ومنعه من اتباع سياسة خارجية مستقلة بحسب ما يصبو إليه.

٥-سعت الإدارة الأميركية إلى تقديم المساعدات الاقتصادية للبرازيل ورفع الديون عنها وتقوية المؤسسة العسكرية البرازيلية وتحصينها ضد التدخلات الاجنبية.

٦-اسهمت السياسة الخارجية الأميركية في ربط البرازيل بمنظمة الدول الأميركية المسيطر عليها من لدن الولايات المتحدة الأميركية وتعمل بموجب السياسة التي ترسمها الإدارة الأميركية لها.

٧-ارادت حكومة البرازيل متمثلة برئيسها كوادروس مسك العصا من الوسط وذلك من خلال اتباع سياسة خارجية متوازنة ومستقلة ترضي الدول كافة، ولكن مشكلاتها الاقتصادية حالت دون ذلك، الأمر الذي جعلها تتوافق مع سياسة الولايات المتحدة الأميركية، إذ سعت الأخيرة إلى مساعدتها اقتصادياً ومن ثم كسب مواقفها السياسية لصالحها.

United States of America Policy towards Brazil
January - August 1961

Keywords: US policy, Brazil

Assist. Prof. Maher Mubdir Abdul Kareem Al-Abbasi (Ph.D(
Iraq - University of Diyala - College of Education for Humanities - Department of History

Abstract

Brazil is one of the important countries of the South American continent due to its large area. This feature made Brazil the largest country in the continent, which gave it advantages namely geographical and historical factors. These factors enabled Brazil to have human and economic wealth and capabilities. Thus, it became the focus of the attention of the United States of America, as it received attention from the latter.

The importance of the topic - the focus of the research - lies in shedding light on the policy of the US administration towards the orientations of the Brazilian government, which took control of the country during a critical stage. This era characterized by the emergence of two world powers represented by the United States of America and the Soviet Union and their conflict into a war, which was called the "Cold War". Each of these great powers took a step towards excellence in various levels, the other power used to take two steps towards the same goals. This was to intensify the competition between them in attracting the countries of the world by spreading their ideas in these countries and adopting a policy they draw for those countries that were trying to fall into their arms. Given the geographical location of Brazil and its proximity to the United States of America, the latter paid attention to it and tried to keep it away from the danger of the communist tide coming to the countries of the continent after the success of the Cuban Revolution in 1959.

المصادر والهوامش:

(١) جون كينيدي: الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية، ولد في ولاية مساشوستس " Massachusetts" في العام ١٩١٧. شغل عضوية مجلس النواب بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٣. انتخب عضواً في مجلس الشيوخ في العام ١٩٥٣. انتخب رئيساً للبلاد في العام ١٩٦٠، وبذلك كان أول كاثوليكي يشغل منصب الرئيس. اغتيل في الثاني والعشرين من تشرين الثاني من العام ١٩٦٣. للمزيد، ينظر :

"Illustrated History of the Presidents " , PP.417- 429 ; Paul L. Kesaris, The John F. Kennedy 1960 Campaign, University Publications of America, N.P., 1987, P.7.

(٢) جانيو كوادروس: ولد في كامبو غراندي " Campo Grande " في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩١٧. ألتحق بجامعة ساو باولو " Sao Paulo " لدراسة القانون وتخرج فيها في

العام ١٩٣٩. انتخب بصفته عضواً في مجلس مدينة ساو باولو في عام ١٩٥٠وشغل منصب عمدتها حتى عام ١٩٥٥. انتخب رئيساً للبلاد للمدة ٣١ كانون الثاني ١٩٦١- ٢٥ آب ١٩٦١. اتبع سياسة خارجية مستقلة في محاولة لتحقيق التوازن في العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية والكتلة الشرقية. توفي في العام ١٩٩٢. للمزيد تنظر:

"Encyclopedia Americana" , VoI.23, Grolier Incorporated , U.S.A., 1988, P.51; Wikipedia site:emirate.wiki.

(2) Foreign Relation of the United States 1961–1963, Memorandum No. 203, Volume XII, American Repuplics, Paper by the Operations Coordinating Board, Washington, February 1, 1961.EstablishIng Relations with new Braziliandministraion.

(٣) توماس سي. مان: ولد في ولاية تكساس(Texas) في العام ١٩١٢. درس الحقوق في كلية بايلور(Baylor) وتخرج فيها عام ١٩٣٤. عمل محامياً بين عامي ١٩٣٤و ١٩٤٢. التحق بوزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٤٢. شغل منصب سفير الولايات المتحدة الأميركية في السلفادور بين عامي ١٩٥٥و١٩٥٧. شغل منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية بين عامي ١٩٥٧و ١٩٦٠. شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأميركية بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١. شغل منصب سفير لبلاده في المكسيك بين عامي ١٩٦١و ١٩٦٣. شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية بين عامي ١٩٦٤و ١٩٦٥، واعطى الأولوية للمصالح الاقتصادية الأميركية على الإصلاح السياسي، إذ أصبح اتجاه تلك السياسة معروفًا باسم "مبدأ مان" في العام ١٩٦٤. شغل منصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية بين عامي ١٩٦٥و ١٩٦٦. غادر مان وزارة الخارجية في عام ١٩٦٦ وأصبح متحدثاً باسم جمعية مصنعي السيارات. توفي في العام ١٩٩٩. للمزيد ينظر:

Joe B. Frantz, Thomas C. Mann Oral History Interview I, April 11,1968, Electronic Copy, P.13; http:// en.wikipedia.org

(٤)جون كابوت: ولد في كامبريدج (Cambridge) بولاية ماساتشوستس في العام ١٩٠١. تخرج في جامعات باكنغهام براون ونيكولز (Buckingham Brown and Nichols) في عام ١٩١٩وهارفارد (Harvard) في عام ١٩٢٣ وأكسفورد (Oxford) متخصصاً بالتاريخ الحديث. عمل دبلوماسي وسفيراً للولايات المتحدة الأميركية في خمس دول خلال عهد الإدارات الأميركية ترومان (Truman) ، ايزنهاور (Eisenhower) ، كنيدي . كما شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية بين عامي ١٩٥٣و١٩٥٤ وحذر مراراً وتكراراً من مخاطر الشيوعية السوفيتية اتجاه المصالح الأمريكية في أميركا اللاتينية. توفي في العام ١٩٨١. للمزيد. تنظر: الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، على الرابط: Wikipedia site:emirate.wiki

(5) F.R.U.S., 1961–1963, Memorandum No. 203, Vol. XII, American Republics, Paper by the Operations Coordinating Board, Washington, February 1, 1961.Establishing Relations With New Braziliandministraion.

(6) Kennedy Library, National Security Files, Countries Series, Brazil, January 1-February 24, 1961.

(7) Ibid.

(٨) فيديل كاسترو: ولد في بلدة مايارى (Mayari) بمقاطعة اورينتا شرق كوبا في العام ١٩٢٦. بدأ دراسته الأولية في مدرسة داخلية في مدينة سانتياغو (Santiago ، واصل تعليمه الثانوي في العاصمة هافانا(Havana) في العام ١٩٤٢. بدأ بالدراسة في كلية الحقوق بجامعة هافانا في العام ١٩٤٥، وتخرج فيها في العام ١٩٥٠، ليفتتح مكتباً للمحاماة، أهتم أثناء دراستهِ الجامعية بالسياسة والعمل الثوري ووقع تحت تأثير أفكار بعض قادة الحركة الوطنية في بلادهِ، وتأثير الأفكار الماركسية، ولكنه لم يصبح ماركسياً إلا بعد تسنمهِ حكم كوبا في السابع عشر من شباط من العام ١٩٥٩. ينظر:

Herbert L. Matthews, Castro. A Political Biography, London, 1969,P. 76; "Encyclopedia Americana ", VoI.5, P.798.

(9)F.R.U.S., Telegram No.204, From the Department of State to the Embassy in Brazil1, Washington, February 3, 1961, 10:51 p.m.

(10) F.R.U.S., Telegram No.204, From the Department of State to the Embassy in Brazil.

(11) Ibid.

(12) Ibid.

(13) F.R.U.S., V0l. XII, Telegram No.204, From the Department of State to the Embassy in Brazil1, Washington, February 3, 1961, 10:51 p.m.

(١٤) موريرا ساليس: ولد عام ١٩١٢ في البرازيل. تخرج في كلية الحقوق في جامعة ساو باولو في عام ١٩٢٦. يعد أحد مؤسسي الصناعة المصرفية البرازيلية الحديثة. شغل منصب سفير لبلاده في الولايات المتحدة الأميركية ، إذ شغل المنصب مرتين في واشنطن العاصمة. شغل منصب وزير الخزانة. ساعد في التفاوض على مشكلة الديون الخارجية للبرازيل المتزايدة في خلال ثلاث حكومات: جيتوليو " Getulio " فارجاس "Vargas"، كوبيتشيك "Kubitschek " وجانيو كوادروس. توفي في العام ٢٠٠١.للمزيد: تنظر:

الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، على الرابط: http:// en.wikipedia.org

(15) F.R.U.S. V0l. XII, Telegram No.205, From the Department of State to the Embassy in Brazil1, Rio de Janeiro, March 3, 1961,1 p.m.

(16) F.R.U.S. V0l. XII, Telegram No.205, Department of State, Latin America Task Force Files: Lot 61 D 298, Brazil 1. Confidential.

(17) F.R.U.S., V0l. XII, Telegram No.206, Memorandum From Secretary of State Rusk to President Kennedy, Washington ,March 21, 1961.

(18)Kennedy Library, President's Office Files, Brazil-Secretary 1961. Confidential. Special Ambassador Moreira Salles met with President Kennedy and Mann on March 22 from 4:50 to 5:16 p.m. No record of their conversation was found.

(19) F.R.U.S., V0l. XII, Telegram No.206, Memorandum From Secretary of State Rusk to President Kennedy, Washington ,March 21, 1961.

(20) F.R.U.S., V0l. XII, Telegram No.207,Telegram From the Embassy in Brazil to the Department of State Rio de Janeiro, April 12, 1961, midnight. 1384. For the President from Secretary Dillon.

(21) Ibid.

(22) Ibid.

(23) Kennedy Library, President's Office Files, Brazil, Security, 1961. Secret; Priority; Eyes Only. Treasury Secretary Dillon saw President Quadros while in Rio de Janeiro to attend the second annual meeting of governors of the Inter-American Development Bank, April 10-14

(24) Ibid.

(25) F.R.U.S., V0l. XII, Telegram No.207,Telegram From the Embassy in Brazil to the Department of State Rio de Janeiro, April 12, 1961, midnight. 1384. For the President from Secretary Dillon.

(26) Ibid.

(27) Ibid.

(٢٨) نيكيتا خروتشوف: ولد في كالينكوفا (Kalinkova) بالإمبراطورية الروسية عام ١٨٩٤. انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨. التحق بالجامعة العمالية عام ١٩٢٢. تفرغ للعمل السياسي في الحزب الشيوعي الأوكراني في عام ١٩٢٩. أوُفد إلى موسكو للدراسة في أكاديميتها الصناعية، وبقي فيها حتى عام ١٩٣١. عاد إلى أوكرانيا فعمل سكرتيراً لعدة لجان حزبية ١٩٣١. انتخب عضواً في اللجنة المركزية

١٩٣٢. شغل عضوية مجلس السوفييت الأعلى ١٩٣٧. اصبح عضواً مرشحاً للمكتب السياسي ١٩٣٩. مُنح رتبة فريق عام ١٩٤٣. شغل منصب رئيس الاتحاد السوفييتي والسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي بين عامي ١٩٥٥و١٩٦٤. توفي عام ١٩٧١.للمزيد. تنظر:

"Encyclopedia Americana ", VoI.16, PP.422-423.

(29) F.R.U.S., V0l. XII, Memorandum No. 208, From the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Coerr) to Acting Secretary of State Bowles, Washington, May 14, 1961.

(٣٠) أجرى الرئيس البرازيلي كوادروس مقابلة مع المدير العام لكوبا لاتينا برينسا "latina prince " وقبل منه صورة احد قادة الثورة الكوبية تشي جيفارا " Che Guevara " .

(31) F.R.U.S., V0l. XII, Memorandum No. 208, From the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Coerr) to Acting Secretary of State Bowles, Washington, May 14, 1961.

(32) " Documents of American Diplomacy from the American Revolution to the Present ", Edited by Michael D. Gambone, Connecticut, 2002, Kennedy ‘ s Speech on the Alliance for Progress, March 13, 1961, Doc. No.126, PP.362- 367.

(٣٣) جوزيف تيتو: ولد في كرواتيا (Croatia) في العام ١٨٩٢. زعيم الحزب الشيوعي اليوغسلافي بين عامي ١٩٣٩و١٩٨٠. قائد المقاومة اليوغسلافية ضد الاحتلال النازي بين عامي ١٩٤١و ١٩٤٥. شغل منصب رئيس وزراء يوغسلافيا بين عامي ١٩٤٣و ١٩٦٣. شغل منصب رئيس الدولة بين عامي ١٩٥٣و١٩٨٠. حصل على رتبة مارشال بوصفه القائد الأعلى للجيش الشعبي اليوغسلافي ونال العديد من الأوسمة. يعد أحد المؤسسين لحركة عدم الانحياز. توفي عام ١٩٨٠. للمزيد تنظر:

"Encyclopedia Americana" , VoI.26, PP.792-793.

(34) F.R.U.S., V0l. XII , Department of State, Central Files, 732.5-MSP/5-1261. Secret. A copy was sent to the Latin American Task Force on May 15, 1961.

(35) F.R.U.S., V0l. XII, Memorandum No. 208, From the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Coerr) to Acting Secretary of State Bowles, Washington, May 14, 1961.

(٣٦) المشاركين في الاجتماع هم كل من: الرئيس الأميركي كنيدي، وزير المالية البرازيلي كليمنتي ماريانى، وزير الخزانة ديلون "Dillon "، سفير البرازيل موريرا ساليس، القائم بالأعمال برناردس " Bernardes " من البرازيل ، مساعد وزير الخزانة جون ليدي " John Lady " القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية .

(٣٧) في ١٧ آيار ١٩٦١، أصدر وزير الخزانة ديلون ووزير المالية مارياني في واشنطن إعلاناً مشتركاً بمنح ائتمانات جديدة للبرازيل من لدن الولايات المتحدة الأميركية وصندوق النقد الدولي بقيمة إجمالية قدرها ٣٣٨.٥ مليون دولار. للمزيد تنظر:

American Foreign Policy: Current Documents, 1961, PP. 355-357.

(38) F.R.U.S., V0l. XII, Memorandum No. 208, From the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Coerr) to Acting Secretary of State Bowles, Washington, May 14, 1961 .

(39) F.R.U.S., V0l. XII, Kennedy Library, National Security Files, Countries Series, Brazil, February 25-May 31, 1961. Confidential. Drafted by Coerr, P.436.

(40) F.R.U.S., V0l. XII, Memorandum No.209 of Conversation ,Washington ,May 16, 1961.

(41) F.R.U.S., V0l. XII, American Foreign Policy: Current Documents, 1961, PP.355-357.

(42) F.R.U.S., V0l. XII, Telegram No. 210 From the Embassy in Brazil to the Department of State, Rio de Janeiro, May 31, 1961.

(43) Ibid.

(44) F.R.U.S., V0l. XII, Memorandum No. 211. of Conversation, Washington ,July 14, 1961. SUBJECT Call of Celso Furtado on the President.

(45) Ibid.

(46) Ibid.

(47) F.R.U.S., V0l. XII, Memorandum No. 212, National Intelligence Estimate, Washington, August 8, 1961.The Outlook For Brazil.

(48) F.R.U.S., V0l. XII, Memorandum No. 213, Public Papers of the Presidents of the United States: John F. Kennedy, 1961, P.578.

(49) Ibid.